دور بريطانيا في تشكيل حكومات منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى –انقلاب رضا خان أنموذجا 1921–1924م

الباحث الأول:	الباحث الثاني:	الباحث الثالث:
أ.م.د. إدريس نامس دحام	م.م. وسن عدنان عبدالرحيم	م.م. هدى هادي أحمد
جامعة سامراء	جامعة سامراء	جامعة النهرين
كلية التربية	كلية التربية	رئاسة الجامعة

الملخص:

تألف البحث من عدة محاور تم فيها تتبع الأوضاع الداخلية في بلاد فارس وهيمنة الدول الكبرى على قرارها السياسي وسياستها الداخلية، إذ استعرضنا في البداية الأوضاع في بلاد فارس قبل انقلاب رضا خان مرورا بالجدل الداخلي الذي طغى في تلك المدة على أنشطة الزعماء السياسيين والذي نتج عنه انقسام في الرأي حول الكيفية التي يمكن فيها اخراج البلاد من المأزق الذي تمر به، فطرحت عدة اراء منها انتهاج سياسة موالية لبريطانيا، وذهب فريق آخر بالراي الى التعاون مع السوفييت، وفضل اخرون استقدام قوة ثالثة للحد من النفوذ الانجلو – سوفيتي، اما الفريق الآخر ففضل تبني سياسة الحياد السلبي او العزلة. ولم تنجح كل تلك السياسات في تحقيق اهدافها، بل مهدت لانقلاب رضا خان وساعدته في الوصول الى السلطة. ثم تناول البحث سياق السياسة البريطانية في فارس وموقفها من الانقلاب، ثم الحقبة الانتقالية التي مهدت بريطانيا بها لرضا خان ليصبح رئيسا للوزراء عام 1924.

الكلمات المفتاحية: رضا خان، حكومات الشرق الأوسط، بريطانيا، الحرب العالمية الأولى.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The role of Britain in forming governments in the Middle East after World War I - Reza Khan's coup as a model from 1921-1924 AD

Assistant Professor Dr. Idrees Names Daham
Assistant Lecturer Wasan Adnan Abdul Rahim
Assistant Lecturer Huda Hadi Ahmed

Abstract:

The research consisted of several axes through which the internal situation in Iran was traced and the dominance of the major powers over its political decision-making and internal policy. We initially reviewed the situation in Persia before Reza Khan's coup، passing through the internal controversy that dominated the activities of political leaders in that period and which resulted in a division. In the opinion about how the country could be extricated from the predicament it is going through، several opinions were put forward، including adopting a pro-British policy. Another group held the opinion to cooperate with the Soviets، and others preferred bringing in a third force to limit Anglo-Soviet influence، while the other group preferred He preferred to adopt a policy of passive neutrality or isolation. All of these policies did not succeed in achieving their goals، but rather paved the way for Reza Khan's coup and helped him reach power. The research then dealt with the context of British policy in Persia and its position on the coup، then the transitional period during which Britain paved the way for Reza Khan to become prime minister in 1924.

Keywords: Reza Khan، Middle Eastern governments، Britain، World War I.

المقدمة:

حظي تاريخ إيران الحديث والمعاصر بالكثير من الاهتمام من المؤرخين والباحثين، ولاسيما في المدة التي ما بين الحربين إذ بدأت تتشكل في تلك المدة ملامح إيران بوصفها دولة لها أهميتها الاستراتيجية في حسابات مصالح الدول الكبرى مثل: بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، لذا دأبت تلك الدول على ترسيخ مصالحها بالمساعدة على تشكيل انظمة حكم تكون من ضمن اولوياتها المحافظة على نفوذها، بغض النظر عن مصالح شعوبها. وبما أن إيران كانت ولا زالت عنصرا مؤثرا او متأثرا بكل احداث المنطقة على وجه الخصوص، وجدنا من الأهمية بمكان البحث في موضوع مهم للغاية وهو انقلاب رضا خان 1921 هذا الانقلاب الذي شكل منعطفا تاريخيا في تاريخ علاقاتها الخارجية ونسبة تأثيرها في الاحداث التي مرت بها منطقة الشرق الاوسط.

ولم تتمكن كل الحكومات التي سبقت انقلاب رضا خان من رسم صورة مستقبلية لسياسة إيران في المنطقة؛ بسبب هيمنة الدول الكبرى على قرارها وسياستها الخارجية والداخلية، تلك الهيمنة التي دعت الكثير من الساسة الإيرانيين الى التفكير بطرق جدية للتخلص منها، والتي كان من ضمنها –وكما بينا في سياق البحث– انتهاج سياسة موالية لبريطانيا للاستعانة بها على الأقل لتحجيم نفوذ الدول الاخرى. ويبدو أن تلك السياسة نجحت –الى حد ما– في إيجاد صيغة جديدة للحكم تمثلت بالقيام بانقلاب عسكري في شباط 1921، هذا الانقلاب الذي يعد نقطة تحول في سياسة إيران الداخلية والخارجية، بل ونتج عنه ظهور سلالة حكم جديدة باسهم الاسرة البهلوية.

ولم يكن انقلاب شباط 1921 لينجح لو لم يكن هناك دعم خارجي والذي تمثل بالدعم البريطاني المباشر وغير المباشر، إذ عملت بريطانيا بوساطة قنصلياتها في فارس على تقديم كل اشكال الدعم لرضا خان ومساعديه؛ لأحكام سيطرتهم على الحكم وتقديم رضا خان على أنه الرجل الوحيد الذي يمكن أن يرسخ عناصر الاستقرار في البلاد. وجرى كل ذلك بمناورات سياسية محكمة قادتها وزارة الخارجية البريطانية، والتي تم استعراضها في صفحات البحث.

أولا: الاوضاع في بلاد فارس قبل انقلاب رضا خان:

كانت الأحداث في أعوام صعود رضا شاه 1921–1926م حرجة لتحديد ما إذا كانت بلاد فارس ستستمر كدولة مستقلة، فقبل انقلاب عام 1921، كان الوضع في إيران فوضويا، إذ كانت سلطة الحكومة المركزية ضعيفة طيلة مدة حكم القاجاريين 1796 – 1925. فبعد عام 1869 قتل ناصر الدين شاه، وبدا أن طهران غير قادرة على الدفاع عن نفسها ضد روسيا وبريطانيا او

حتى المحافظة عليها. إذ لم تكن الدولة في فارس تمتلك قوة عسكرية تعتمد عليها في مهام الدفاع عن البلاد باستثناء قوة حديثة واحدة فقط وهي لواء القوازق الذي تم تأسيسه عام 1879 ، و يضم ضباطا رو ، وقام ضباط سويديين بتأسيس قوات الدرك عام 1911 (Wilber, 1957, p.13)، 1975).

وزاد التنافس الطويل الأمد بين رجال الدين والمدنيين من الفوضى، فمنذ تأسيس الدولة الصفوية عام 1501، رأى بعض علماء الدين أن السلطة العلمانية هي اغتصاب للسلطة للشرعية. وخلال مدة الحكم القاجاري وضع العلماء انفسهم في مقدمة المدافعين ضد ما اسموه بالاستبداد العلماني، فعبروا خلال الحركات الثورية الفارسية مثل: احتجاجات التبغ 1891 – 1892، والحقبة الدستورية 1905 – 1911، عن عدائهم تجاه النفوذ الاجنبي، والذي بدا في الحقيقة أنه يدمر السيادة الوطنية ويسهم في اضطراب البلد، لذا تم حشد الدعم الجماهيري لفكرة الوطنية. ونتيجة لتلك الاحتجاجات، سحب ناصر الدين شاه الاحتكار البريطاني للتبغ عام 1892، كما أيد مظفر الدين شاه الدستور، ويعود سبب ذلك الى أن الحكومة لا يمكنها مقاومة دعم رجال الدين للتظاهرات في المدن (Fischer, 1980, pp. 18–19).

وأسهم حضور القوى الاجنبية القوي في ترسيخ حالة عدم الاستقرار، لذا حاولت فارس خلال الثورة الدستورية كبح السيطرة الانجلو– روسية بتأسيس حكومة برلمانية وانتهاج سياسة القوة الثالثة لكنها فشلت، ويعود السبب جزئيا الى الدستور في المجلس الجديد إذ انقسم بين الليبراليين الديموقراطيين والمعتدلين التقليديين، فضلا عن انهيار السلطة المركزية بعد أن تمكنت القوى الديموقراطية والقبلية من الإطاحة بحكم محمد علي شاه عام 1909، وفي نهاية عام 1911 وردا على الثورة الدستورية اجتاحت كل من بريطانيا وروسيا فارس واجبرت (Morgan Schuster) مورغان شوستر، الذي استأجره المجلس لإدارة مكتب المالية العامة على الاستقالة، وقامت بعد ذلك بقمع اعضاء المجلس (Fischer, 1980, p. 19)

وأدت محاولات مقاومة الهيمنة الانجلو – روسية بالميل نحو ألمانيا وتركيا خلال الحرب العالمية الاولى الى تحويل فارس الى ساحة معركة. إذ اجتاحتها خلال الحرب وبعدها مباشرة كل من قوات روسيا والدولة العثمانية وبريطانيا وفقدت بسببها بلاد فارس ما يقارب ربع سكانها. وبعد انهيار روسيا، والدولة العثمانية، احتلت بريطانيا معظم إيران، وهيمنت على حكوماتها، ودعمت الشاه وحكومته وجيشه. إلا أن تلك الخطوة افقدت الحكومة سيطرتها على الداخل فعصت كل من تبريز، ورشت، ومشهد اوامر طهران، وتجاهلت القبائل التي تشكل ما يقارب ربع سكان إيران السلطة المركزية. وإزاء تلك الاحداث في البلاد لم يقف الزعماء السياسيون في البلاد مكتوفي

الايدي، فقاموا بافتراض اربع سياسات عام 1919 والتي من شانها –بحسب اعتقادهم– إخراج البلاد من المأزق الذي تمر به، وهذه السياسات هي(Sabahi, 1990, pp. 11–15) :

1–السياسة الموالية لبريطانيا:

بدأ بعض السياسيين في بلاد فارس بالتعاون مع بريطانيا لجعل البلاد محمية بريطانية، إلا أن نجاح هنا الاتجاه متباين. ففي عام 1919 وبناء على توجيهات اللورد كيرزن للوزير البريطاني في طهران السير بيرسي كوكس بعقد مفاوضات للتوصل الى اتفاقية مع حكومة ميرزا حسن وثوق الدولة والتي ضمن البريطانيون فيها منحهم حق السيطرة على المالية وتسليح القوات الإيرانية. وبعد مدة قليلة تم توقيع اتفاقية الانجلو – فارسية يوم 9 آب 1919، من قبل رئيس الوزراء حسن وثوق الدولة ووزير الخارجية فيروز ميرزا، ووزير المالية اكبر ميرزا صارم الدولة ووضعوا بعض اهم بنود الاتفاقية موضع التنفيذ دون مصادقة المجلس، الامر الذي جعل تلك الاتفاقية محط انتقاد القوى السياسية في داخل بلاد فارس، فضلا عن الانتقادات الدولية (Sabahi, 1990, p. 43).

وتنفيذا لبنود المعاهدة عينت لندن في تشرين الأول من العام نفسه (Sidney Armitage Smith) سيدني ارميتاج سميث مستشارا ماليا لتولي مهام وزير المالية، وقد اوكلت اليه مهمة حث فارس على دفع مبلغ مليون جنيه إسترليني كانت تطالب بها لندن، إذ كانت معظم تلك الاموال قد تم تقديمها حصرا للحكومات الموالية لبريطانيا او مدفوعات للقوات البريطانية التي تحمي حقول النفط. إلا أن فارس نفت بأنها مدينة بتلك الاموال، والتي زعمت بريطانيا أنها انفقتها نيابة عنها. وبحلول آيار 1920 وصل ارميتاج سميث الى طهران، في الوقت الذي تحول فيه الرأي الإيراني ضد الاتفاقية (Sabahi, 1990, pp. 45–46).

وقامت بريطانيا –بحسب المعاهدة– بتعيين ضباط بريطانيين في القوات المسلحة الإيرانية، وهم كل من: الميجر جنرال (William A. R. Dixon) ويليام أي. ار. ديكسون، والمفتش العام السابق في شرق فارس الجنرال (Gordon) جوردون، لإدارة اللجنة الأنكلو – فارسية والتي ستتولى مهمة تنظيم الجيش النظامي. إلا أن المعارضة في بلاد فارس كانت عميقة، إذ انتحر سكرتير لجنة الدرك العقيد فضل الله خان في 20 اذار 1920، بدلا من التوقيع على تخويل قيادة الجيش للبريطانيين. وعبر الكثير من الضباط الإيرانيين بمن فيهم رضا خان عن شعورهم بخيبة أمل كبيرة؛ كونهم لا يريدون استبدال الضباط الروس والسويديين بالبريطانيين، فضلا عن أنهم كانوا يريدون الاستقلال(Sabahi, 1990, p. 46) .

وكانت المعارضة السياسية الفعالة في فارس سلبية بالنسبة إلى بريطانيا الى حد كبير، فعندما قرر وثوق الدولة عدم انعقاد المجلس، اصبح موقف بريطانيا حرجا، فقامت الاخيرة بتعيين (Harriman Norman) هاريمان نورمان خلفا لبرسي كوكس. فطلب نورمان من احمد شاه تعيين مشير الدولة حسن بيرنا رئيسا للوزراء في حزيران 1920، وعندما عجز مشير الدولة في الدعوة الى عقد المجلس كلف نورمان محمد فالي خان (سبيهدار) بمسؤولية رئاسة الوزراء في تشرين الثاني على امل انعقاد المجلس والمصادقة على المعاهدة الانجلو ـ فارسية (Sabahi, 1990, p. 56).

وكان لدى السياسيين الفرس المؤيدين لبريطانيا دوافع مختلطة للعمل معها، على الرغم من اعتقادهم بأن تأييد السياسة البريطانية يملي عليهم الانحناء امامها، فيبدو أنهم توافقوا مع ادعاء كيرزن بأن الاتفاقية تضمن الاستقلال لفارس والتكامل الاقليمي، ومن جهة اخرى كان هناك دافع آخر يبدو أنه كان فاعلا –الى حد ما– وهو الحوافز المالية؛ إذ تعهدت بريطانيا لفارس بمبلغ مليوني جنيه كديون، فضلا عن قيامها بدفع رشوة بقيمة (131) ألف جنيه للموقعين على الاتفاقية، وجلهم كان من الملاك الذين كانت ممتلكاتهم معرضة للخطر من خلال احداث الثورة في جيلان والتي تهدد بالانتشار الى ارجاء البلاد كافة (Ramazani, 1966, pp. 187–190).

وكانت تلك ابرز الدوافع التي دعت بعض الزعماء الفرس الى التعامل مع السياسة البريطانية على الرغم من وجود الكثير من البدائل، منها على سبيل المثال: مساندة المؤسسة الدينية التي تتمتع بمصداقية عالية لدى شعوب بلاد فارس. لكن الاتجاهات الايدولوجية للزعماء الفرس فرضت عليهم اتجاها محددا كان له اثره على زعماء اخرين ووجدوا بأن التصدي للهيمنة البريطانية يفرض عليهم التوجه نحو قوة صاعدة جديدة وهي الاتحاد السوفيتي.

2– السياسة الموالية للاتحاد السوفيتي:

سعى بعض السياسيين الفرس، ولاسيما التجار الشماليين الذي حظرت تجارتهم بريطانيا مع روسيا الى اعادة التوازن للسياسة الفارسية بإعادة العلاقات الجيدة مع الاتحاد السوفيتي، وقد شجع السوفييت المحاولات الإيرانية؛ لاستعادة التوازن بإدانة الاتفاقية الانجلو – روسية 1907 لتقسيم إيران واتفاقية القسطنطينية 1915، فضلا عن التنازلات التي قدمتها فارس لكل من بريطانيا وروسيا. وقد اتت هذه السياسة بثمارها بالاتفاقية الفارسية – السوفيتية والتي بدأت المفاوضات

بشأنها من قبل حكومة مشير الدولة وتم التوقيع عليها من قبل حكومة ضياء الدين طبطبائي يوم 26 شباط 1921(Sabahi, 1990, p. 61) .

وكانت الآمال باستعادة التوازن معقدة للغاية؛ بسبب الحرب الاهلية الروسية 1917 – 1922، فسعت بريطانيا لدعم الجيش الابيض في القوقاز بقوات شمال فارس والتي تدعى اختصارا، نوربرفورس (Norperforce)، وعندما تمت هزيمة الجيش الابيض سقطت باكو بيد البلاشفة في نيسان 1920، وانسحبت قوات نوربرفورس الى انزلي ورشت وقزوين. وعلى الرغم من أن مكتب الحرب والمالية ومكتب الهند كانوا بحلول ذلك الوقت قد استنتجوا بأنه من غير الممكن –الى حد بعيد– أن تحتفظ تلك القوات بمواقعها المعرضة للخطر، إلا أن كيرزن وزير خارجية بريطانيا اصر على بقائها؛ كونه كان يأمل بالمصادقة على اتفاقية 1919 ويخشى في الوقت نفسه من أن انسحاب بريطانيا قد يؤدي الى القضاء على قوات نوربرفورس التي كانت تشكل تهديدا للبلاشفة بدعمهم للجيش الابيض في قزوين، لذا شن السوفييت هجوما ساحقا على القوات البريطانية في انزلي يوم 18 ايار 1920. وفي يوم 2 حزيران اخلت نوربرفورس رشت، وتراجعت الى قزوين، وقد قضى هذا الهجوم على امال كيرزن، واحتلت القوات السوفيتية جيلان، وبدا بأن فارس قد تم تقسيمها هذه المرة بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا (Abrahamian, 1982, p. 139).

وبعد تلك الاحداث، سعى الكثير من الساسة في البلد للعمل محليا ضد ما اسموها بـ (الحكومة الدمية) في طهران. ولكونهم عدوا استعادة التوازن وسيلة معقولة لاستعادة الاستقلال، إذ عرضوا انفسهم للاتهامات من الطرف الاخر بأنهم يفضلون البلاشفة؛ وهكذا اصبح الانقسام سيد الموقف بين زعماء فارس السياسيين.

ولم يكن ذلك الانقسام وليد الحقبة التي اعقبت نهاية الحرب العالمية الاولى فقط وإنما يعود الى العام 1915 عندما قاد احد زعماء الحركة الوطنية الاسلامية وهو ميرزا كوشك خان ثورة من جيلان، والتي سميت بحركة جنجلي؛ نسبة الى اسم الغابات الكثيفة لساحل قزوين؛ لأجل استقلال فارس وتحريرها من التبعية. وقد تلقت الحركة الدعم من الناشطين الاسلاميين العثمانيين الذين قدموا الاسلحة لاستعمالها ضد روسيا وبريطانيا، فضلا عن ملاك الاراضي والديموقراطيين والاشتراكيين لوضع اسس حكومة اسلامية تدعو الى اصلاحات ديموقراطية واجتماعية ووطنية (Fischer, 1980, p. 51).

وقامت حركة جانجلي بإحراق القنصلية البريطانية في رشت في 20 تموز 1918 وقاموا بأسر بعض الموظفين هناك، وقد ردت القوات البريطانية بدخول جيلان، لكن تلك القوات كانت حريصة على سلامة موظفي القنصلية البريطانية إذ تم استبدالهم بأحد زعماء الحركة الديموقراطية وهو

سليمان ميرزا اسكندري الذي اعتقله البريطانيون في عام 1916، ولتتجنب تلك القوات العزلة هناك توصلت الى تفاهم مع حركة جانجلي، إلا أن ذلك التفاهم سرعان ما خرقته القوات البريطانية في اذار 1919 بناء على رأي رئيس الوزراء وثوق الدولة. وتحول الموقف الى مواجهة ما بين السوفييت والبريطانيين الذين اجبروا على الانسحاب من جيلان، فأعلن الجنجاليون رشت جمهورية اشتراكية سوفيتية يوم 4 حزيران 1920(Lenczowski, 1949, pp. 46-50) .

وتم تفسير هذا الحدث من قبل المؤرخ الإيراني كوسروي تشاكيري على أنه اول تجربة سوفيتية في إيران(Chaqueri, 1984, p. 215) ، فيما بين القنصل البريطاني في تبريز (Ernest Bristow) ارنست بريستو في تقرير القنصلية السنوي لعام 1920 بأنها تعد محاولة لفصل جيلان عن إيران، وربما حتى إلحاقها الى الاتحاد السوفيتي وأن هذا يتوافق مع اهداف بعض حلفاء كوشيك خان الأكثر تشددا، مثل: افتيس سلطان زاده، وسيد جعفر زاده بيشيهفاري، وكوشيك خان نفسه؛ لأن معظم داعميه كانت دوافعهم الوطنية الإيرانية والقيم الاسلامية (Bristow, 1920, p. 1803)؛ ويدعم هذا التفسير مبادلة الجنجاليين الاسرى البريطانيين بسليمان اسكندري فضلا عن تلقي كوشك خان الدعم من الديموقراطيين، والعلماء، وأحمد شاه نفسه، الذي كان يعتقد بأن نجاح الجنجاليين سيقود الى تحجيم النفوذ البريطاني.

وكان هناك تمرد آخر بقيادة الشيخ محمد الخيباني وهو رجل دين وزعيم للحركة الديموقراطية في اذربيجان، إذ دخل في صراع خلال الحرب العالمية الاولى مع المسؤولين العثمانيين في اذربيجان؛ كزعيم وطني وعارض الهيمنة على اذربيجان من العثمانيين ولاسيما عندما تبنوا الاتجاه الطوراني. وخلال عمله في مدة ما بعد الحرب العالمية الاولى لأجل استقلال فارس، عارض خيباني قبول حكومة وثوق الدولة بالاتفاقية الانجلو – فارسية، وفي نيسان 1920 قطع الارتباط مع العاصمة طهران واعلن عن قيام الحكم الذاتي في اذربيجان واسماها بـ (ارض الحرية). ونتيجة لذلك بدأت الحكومة في طهران بتحريض قبائل شاهسافان واكراد شكاك بقيادة اسماعيل اغا سمكو؛ لأجل مهاجمة تبريز وذلك بدعم من لواء القوازق الذي تمكن في 13 ايلول من الاستيلاء على تبريز وقتل خيباني بعد يومين (Ghods, 1989, p. 79).

وفشلت جمهورية جيلان في نهاية تموز 1920، واعادت العناصر المؤيدة للحكومة سيطرتها بصورة محكمة على البلاد وتبنت تنفيذ سياسات مصادرة الاراضي والاستيلاء على المواد الغذائية والنقل واماكن العمل، وعبأت ملاك الاراضي، والتجار، ورجال الدين، والمزارعين ضد داعمي الجمهورية. وقد لاقت تلك الاجراءات معارضة كبيرة الى درجة وصف كوشيك خان لها بأنها ضد

الاسلام، إلا أنه لم يتمكن من ايقافها، ولا حتى كبح جماح الاقتتال الداخلي الحاد بين المتشددين انفسهم بعد انهيار الجمهورية (Sabahi, 1990, pp. 108-110).

وانحصر بعد تلك الاحداث وجود الجيش الاحمر في جيلان ليكون درعا للجنجاليين، وصد الهجمات البريطانية والفارسية ضدهم. وبعد ذلك دخل كل من البريطانيين والسوفييت وحكومة طهران في مفاوضات اتفق فيها السوفييت والبريطانيون على الانسحاب من إيران. فانسحبت قوة نوربرفورس في نيسان 1921، وتركت قوة مسلحة صغيرة، فضلا عن المدفعية والذخائر لقوات القوازق، ووافقت القوات السوفيتية على المغادرة بعد ذلك بمدة قصيرة. وفي النهاية قررت حكومة ضياء الدين طبطبائي القضاء على الجنجاليين، فتمكنت قوات القوازق بقيادة رضا خان من إلحاق الهزيمة بهم، وهرب كوشيك خان الى الجبال ومات هناك (Ghods, 1989, p. 73).

3- سياسة القوة الثالثة.

بعد فشل الزعماء السياسيين في بلاد فارس بتحجيم النفوذ البريطاني والسوفيتي في البلاد تطلع اخرون الى انتهاج سياسة اخرى وهي: الاعتماد على قوة ثالثة من شانها وضع حد للأطماع البريطانية والسوفيتية في بلادهم، ورأى اولئك الساسة أن الولايات المتحدة هي الخيار الانسب لهم؛ نظرا لما تتمتع به هذه الدولة من تأثير سياسي واقتصادي كبير. إلا أن استدعاء قوة مثل الولايات المتحدة لم يأت من اجتهاد سياسي داخلي بحت، وإنما جاء بتشجيع من الامريكان انفسهم الذين كانوا مستائين من استبعاد فارس من مؤتمر باريس للسلام والاتفاقية الانجلو – فارسية. وكان من بين الساسة الاكثر بروزا والمنظرين لهذه السياسة حسين علاء الذي كان عضوا في وفد مفاوضات مؤتمر السلام، ثم اصبح بعد ذلك وزيرا لبلاده في الولايات المتحدة، في عهد رئيس الوزراء احمد قوام السلطنة، الذي ارسله الى واشنطن عام 1920 للحصول على قروض، وعرض امتيازات نفطية في شمال بلاد فارس، إذ نجح في استئجار(Morgan Schuster) مورغان شوستر احد الخبراء الماليين الامريكيين للعمل كوسيط مع بنك نيويورك والشركات النفطية(Millspaugh, 1925, pp. 22-25) .

ولم تقتصر مطالبة حسين علاء على ما ذكرناه، بل جاءت بمبادرة اخرى تمثلت بما يعرف ببعثة ميلسبو، إذ وافقت الحكومة الامريكية على تعيين مستشار النفط في وزارة الخارجية الامريكية ارثر سي ميلسبو (Arthur C. Millspaugh)، مديرا عاما للمالية في بلاد فارس، وكلفته بتنظيم الجباية وتوزيع عوائد الحكومة هناك. فقامت ادارة ميلسبو بعدة اجراءات اقتصادية منها على سبيل المثال: وضع ضرائب جديدة مثل: ضريبة المكوس على الشاي والسكر، وضريبة الدخل، وتم رفع رسوم الضرائب القديمة الى حد كبير وجباية الضرائب غير المدفوعة،

وتم تشريع موازنة للبلاد بصورة متوازنة. ونجح ميلسبو في ذلك بفتح مصادر دخل منظمة للحكومة الفارسية، وقد ألغى الضرائب الزراعية ونجح في مساعدة فارس على الاستغناء عن الديون الخارجية(Ghods, 1989, pp. 46-47) ؛ فتمكن بعد تلك الاجراءات من وضع اساس لاستقلال البلاد الاقتصادي وجنبها تلاعب التمويل الخارجي بسياستها الخارجية والداخلية.

4-سياسة العزلة:

كان فريق آخر من الزعماء الفرس له رأي آخر يختلف جذريا عن الآراء السابقة، وهذا الرأي كان يتمثل بانتهاج سياسة العزلة والتي عدها بمثابة "التوازن السلبي"، وقد تبنى تلك السياسة السيد حسن طبطبائي زوارة او ما يعرف بسيد حسن مدرس الذي يعد احد اهم الزعماء الدينيين في اصفهان وعضو المجلس، إذ ساعد خلال الثورة الدستورية في تشكيل جناح المعتدلين. وخلال الحرب العالمية الأولى، اصبح عضوا في لجنة الدفاع ومناهضة الوجود البريطاني والروسي. ودعم لاحقا حركة جنجلي، التي اعتقد بأنها ستعزز مقاومة البلاد ضد النفوذ الأجنبي. وعندما سيطر الشيوعيون على جيلان، خاف المدرس من السيطرة السوفيتية فعارض الاتفاقية السوفيتية – الفارسية عام 1921 ؛ لأنها تصب في صالح السوفييت، وأيقن أن البلاد ستكون معرضة للغزو الأجنبي إذا ما أصبحت قاعدة لأي قوة استعمارية. وعارض موازنة النفوذ البريطاني بتقديم التنازلات للسوفييت. فضلا عن معارضته كل السياسات التي انتهجها الزعماء الفرس والتي كانوا يعتقدون أنها ستؤدي الى تحجيم التدخلات الاجنبية في البلاد (Kazernzadeh, 1968, p. 106).

وكانت تلك السياسات استجابة للأوضاع التي كانت تعاني منها بلاد فارس خلال مدة ما بعد الحرب والتي تمثلت -كما رأينا- بمحاولة موازنة العلاقات مع الدول العظمى، والبحث عن اصدقاء اقوياء، ومعارضة التشابكات الاجنبية. وعلى الرغم من فشل كل تلك الجهود إلا أنه من الممكن عدها محاولة جادة للبحث عن سياسة وطنية مستقلة، ولكنها اثرت ايجابيا وبطريقة غير مقصودة على قيام رضا شاه بالانقلاب.

ثانيا: سياق السياسة البريطانية في فارس وانقلاب رضا خان:

قبل الحديث عن التدخل البريطاني في انقلاب 1921، لابد من توضيح اهمية مكانة بلاد فارس في السياسة البريطانية قبل وبعد اكتشاف النفط. حاولت بريطانيا خلال القرن التاسع عشر المحافظة على التكامل الاقليمي لبلاد فارس، لكن ظهور ألمانيا كقوة بحرية منافسة دفعت

بريطانيا الى التحالف مع روسيا عام 1907 ؛ لأجل ضمان عدم وصول الالمان الى منطقة الشرق الاوسط ولاسيما إيران(Martin, 1989, pp. 87-90) .

إن نتيجة تحول السياسة البريطانية نحو فارس لم تتضح إلا بعد الحرب العالمية الاولى، ففي بداية الثورة الدستورية شجعت بريطانيا الدستوريين، وسمحت لهم بالاحتجاج داخل مجمع المفوضية البريطانية خلال صيف عام 1906. إلا أنها رغم ذلك قسمت مع روسيا عام 1907 فارس الى مناطق نفوذ؛ ووضعت طهران ظاهريا في منطقة محايدة، لكنهم في الواقع تعاملوا معها على أنها من ممتلكاتهم. وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى 1914، أصبحت إيران مسرحا للحرب وهددت الخاصرة الشرقية للدولة العثمانية. ومع قيام الثورة البلشفية انتهى التعاون الانجلو – روسي، وبعد انسحاب السوفييت من الحرب، أصبحت بريطانيا امام خطر جديد فرض عليها اجراءات جديدة لمنع دول الحلف المركزي من الهيمنة على القوقاز، إذ قامت باحتلال العراق، وتقوية المقاومة ضد البلاشفة، وتسهيل تقسيم الدولة العثمانية، وتأمين مصالحها في فارس. وبعد نهاية الحرب افترض كيرزن بأن البلاشفة ربما يحتلون الهند عبر افغانستان، فقامت بريطانيا بفرض الاتفاقية الانجلو – فارسية على الحكومة الفارسية عام 1919 (Sabahi, 1990, p. 138).

وعلى الرغم من مخاوف كيرزن، فقد كانت بلاد فارس غير مهمة نسبيا لبريطانيا. وبما أن الوضع المالي لبريطانيا اصبح ضعيفا؛ إذ لم يكن لدى الحكومة البريطانية ما يكفي من المال لهزيمة السوفييت، بسبب تكاليف الحرب وقمع الثورة في العراق، واحتلال فارس، وتقديم العون المالي لحكومة طهران. لذا توافقت كل من وزارة المالية، ووزارة الحرب، ومكتب الهند، على ضرورة الانسحاب. وردا على ذلك اتهمت وزارة الخارجية تلك الاطراف بأنهم لم يهتموا بوضع بريطانيا في فارس؛ في حين كان معظم اهتمامهم موجها نحو المسائل الاقرب الى الوطن مثل: العلاقات مع فرنسا وألمانيا وايرلندا واضراب العمال في بريطانيا. وعلى الرغم من اعتراضات كيرزن، قررت وزارة الحرب سحب قوات نوربرفورس في بداية ربيع عام 1921. ونتيجة لذلك ابدى مكتب الخارجية مخاوفه من الفوضى، إلا أن انقلاب 21 شباط من العام نفسه كبح الانشطة الفوضوية على الاقل في طهران (Wilber, Riza Shah Pahlavi: The Resurrection and Reconstruction of Iran, 1975, pp. 39-48).

وفي صبيحة يوم 21 شباط 1921 استولت قوة مؤلفة مما يقارب (2500) جندي من القوازق بقيادة رضا خان على مبنى الحكومة في طهران، وتمت مطالبة الشاه بتعيين السيد ضياء الدين طبطبائي رئيسا للوزراء. وبحسب المؤرخ دونالد ويلبر، "**فإن القوات البريطانية قد زودت**

تلك القوة بالأحذية والاعتدة والملابس، ومبلغ ستة آلاف تومان لتغطية كلفة تحرك الجنود من قزوين الى طهران". وظهرت اشاعات في طهران بأن الانقلاب هو مشروع بريطاني، إلا أن بريطانيا نفت تورطها (D. 31, FO 371/6403، 1921).

ثالثا: موقف بريطانيا من الانقلاب:

اختلفت الآراء حول من كان صاحب فكرة الانقلاب؟ إذ نسب كل من السيد الطبطبائي ورضا خان تنفيذ العملية لنفسه. إلا أن سياسيين مطلعين من بريطانيا والولايات المتحدة صرحوا بأن تنفيذ رضا خان للانقلاب لوحده كان فكرة غير قابلة للتنفيذ، إذ اكد الوزير البريطاني في طهران هاريمان نورمان (Herman Norman) (Wilber, Riza Shah Pahlavi: The Resurrection and Reconstruction oflran, 1975, pp. 40–41) بأن دور رضا خان كان ثانوياWilber) ،1975، p. 43) ، واشارت تقارير نورمان بأن رضا خان كان واحدا فقط من ثلاثة قادة عسكريين بارزين هم كل من: الرائد مسعود خان من قوات الدرك، والنقيب قاسم خان من قوات الدرك الاذربيجانية(Wilber, 1957,pp.12–15) وأن رضا خان عمل نيابة عن السيد ضياء، ولم يكن له أي طموح سياسي. وفي وقت لاحق ذكر قائد قوات نوربرفورس الجنرال (Edmund Ironside) ادموند أيرونسايد في مذكراته بأنه هو "**مهندس انقلاب شباط**" نيابة عن رضا خان، لكنه اعترف في الوقت نفسه بقدرة رضا خان وشجعه، وذكر بأن "**رضا خان كان واحدا فقط من عدة متآمرين لكنه من بين كل أولئك احتفظ لنفسه بالسلطة**" (Ironside, 1972, pp. 149–160).

وتجسد الدور البريطاني في الانقلاب بعدة اجراءات منها:

1- قدم كل من أيرونسايد ونورمان نصيحة لأحمد شاه في نهاية تشرين الأول 1920 لأجل تمهيد الطريق امام رضا خان بضرورة إقالة ضباط القوازق الروس إذ رأى أيرونسايد أن الضباط الروس غير اكفاء عسكريا، وفاسدين، وأن وجودهم من شأنه أن يهيئ قاعدة لنشر الشيوعية في البلد، وسعى نورمان لإنشاء قيادة بريطانية للقوات المسلحة الإيرانية بحسب ما نصت عليها بنود اتفاقية 1919. وارسل نورمان لهذا الغرض برقية الى لندن جاء فيها: "**إن طرد الضباط الروس والسيطرة الافتراضية من قبل الضباط البريطانيين على القوة العسكرية النظامية الوحيدة في بلاد فارس من شأنها أن تجعلنا مستقلين عمليا عن تقلبات السياسة الداخلية الفارسية وفي ظل غياب تأثير التطورات الخارجية يضمن لنا التنفيذ التدريجي لاتفاقية 1919**".

2- تقديم المساعدات العسكرية إذ تم تعيين ضباط بريطانيين في قوات القوازق والدرك للتدريب والوقوف على احتياجات الجيش من التجهيزات، وابدى أيرونساید اهتماما بالغا بهذا الاجراء وقام بترقية رضا خان، فضلا عن التوصية بدفع رواتب القوازق في قزوين والتكفل بكل التجهيزات (Ironside, 1972, p. 153).

3- اقترحت بريطانيا حكومة جديدة؛ بسبب الانزعاج من ضعف حكومة حسن بيرنيا في مواجهة السوفييت، والضغط من قبل حكومته للانسحاب من بلاد فارس فورا، الامر الذي دعا كيرزن للطلب من نورمان بتشكيل حكومة قوية لتولي امور البلاد (Wright, 1977, pp. 180-184).

4- عملت بريطانيا كوسيط للتنسيق بين السيد ضياء والقوازق وقد رشحت لهذا الغرض كلا من: سكرتير المفوضية الشرقية والتر الكسندر سمارت (Walter Alexander Smart)؛ كونه مطلع على الاوضاع في فارس، واللفتنانت جنرال سميث (Smith) ودبليو. جي جيري (W. G. Jerry) اللذين اعترفا لاحقا بدعمهما للانقلاب؛ كونهما كانا على صلة وثيقة بالقوات التي قامت بالعملية (Wright, 1977, p. 185).

5- وأدى نورمان دورا رئيسا في تقدم القوازق بقيادة رضا خان الى العاصمة بالتنسيق مع سميث المرافق لقوازق قزوين، والذي بعث بتقرير الى كيرزن يوم 24 كانون الثاني 1921، واقترح استبدال قوازق طهران غير المنضبطين مع قوات قوازق قزوين المنضبطين. وافاد نورمان، "**بأن العقيد سميث وافق على المقترح وعبر عن نيته ارسال الجنرال رضا خان، احد افضل الضباط الى طهران مع هذه التشكيلات**". (Wright, 1977, p. 187)

6- عمل نورمان على كسب امتثال مسؤولي الامن في طهران للتمهيد لقيام حكومة جديدة، ففي 20 شباط 1921، كان على علم مسبق بأن القوازق قريبون من طهران، فأرسل الى قائد الشرطة هناك الجنرال السويدي ويستديل، وابلغه بأهمية أن يقتصر دور الشرطة على المحافظة على الممتلكات العامة وأن لا ينخرط في أي مواجهة مسلحة مع قوات القوازق التي استولت بعد ايام على طهران من دون أي مواجهة عسكرية. وبعد ذلك ابرق نورمان الى لندن وقال: "**اجتمعت بالشاه هذا الصباح ونصحته بالدخول في مفاوضات مع زعماء الحركة وأن يقبل مطالبهم، لأنه المسار الوحيد الممكن له، وقدمت له ضمانات فيما يتعلق بسلامته الشخصية، إلا أنه على الرغم من خوفه لم يتحدث عن**

الهروب، وامتثل احمد شاه للأمر الواقع وعين السيد ضياء الدين طبطبائي رئيسا للوزراء ورضا خان قائدا للجيش" (Ironside, 1972, p. 155).

7- ابدى نورمان حماسا للنظام الجديد واوصى حكومته بدعمه، على الرغم من أن الحكومة الفارسية الجديدة ألغت اتفاقية 1919، ووقعت اتفاقية مع السوفييت، فضلا عن اعتقال الكثير من المؤيدين لبريطانيا في الداخل، وبين نورمان بأن حكومة السيد ضياء الدين تم الترحيب بها من الجالية البريطانية هي الاكثر ملاءمة للمصالح البريطانية (Sabahi, 1990, p. 158).

وردت الحكومة البريطانية على مطالبة نورمان بدعم الحكومة الجديدة في طهران بوساطة مدير مكتب فارس في وزارة الخارجة البريطانية، (George P. Churchill) جورج بي. تشرشل قائلة بأنه: "**سيكون هذا جيدا جدا إذا كانت هناك أي عناصر لدعم استقرار النظام الحالي في طهران. ونظرا لعدم اليقين بشأن الموقف فإنه سيكون من الحكمة مراقبة الأحداث في الوقت الحاضر**". إلا أن كيرزن وزير الخارجية كان له رأي آخر فيما يخص المسألة فكتب رسالة الى نورمان يوم 28 شباط 1921 بين فيها بأن: "**المواقف الرسمية لا تتجسد في بيان يشير الى عدم وجود أي عداء لبريطانيا العظمى**". وبناء على معلومات نشرتها وزارة الخارجية الامريكية حول قيام النظام الجديد بحملة اعتقالات واسعة لمعارضي الانقلاب فضلا عن وجود قناعة لدى الراي العام في فارس بأن بريطانيا هي المسؤولة عن الانقلاب، غير تشرشل رأيه وقال: "**بأن رواية وزير شؤون الولايات المتحدة في طهران لا تبعث على الامل، إذ إن هذه الاعتقالات الجماعية التي لم يبلغ عنها السيد نورمان والعداء المزعوم للشعب والانطباع بأن بريطانيا هي المسؤولة عن الانقلاب تقود الى الاعتقاد بأن النظام الحالي من غير المرجح أنه سينجح**" (Sabahi, 1990, p. 160).

وبناء على ذلك بين المؤرخ الإيراني رضا قدس، بأن حكومة السيد ضياء لن تتمكن من الاحتفاظ بالسلطة؛ لأن بريطانيا لم تمنح المساعدة لها، وقامت بسحب قوات نوربرفورس بسرعة الى العراق، وتركت قوة صغيرة مؤلفة من الفرسان وذخيرة وحيوانات جر لقوات القوازق التي كانت تحت قيادة رضا خان (Ghods, 1989, p. 71)، وتحت تلك الظروف، حاول رئيس الوزراء الحصول على ايرادات باعتقال الكثير من ملاك الاراضي؛ لإجبارهم على تمويل حكومته، لكن هذا اضعف دعمه الداخلي ووفر ارضية خصبة لمعارضيه للتحالف ضده. فقام رضا خان في ايار، وبدعم من احمد شاه، وطبقة ملاك الاراضي، والسفير السوفيتي(Theodore Rothstein) ثيودور روشتين بإجبار السيد ضياء على الاستقالة من منصبه، وفي مقابل ذلك منحت بريطانيا

الاخير اللجوء في فلسطين، وساعدت على اطلاق سراح قوام السلطنة من المعتقل ليصبح رئيسا للوزراء في 4 حزيران 1921 (Keddie, 1998, pp. 23-28).

ويتبين لنا مما تقدم بأنه على الرغم من مساعدة بريطانيا للانقلابين، إلا أن الانقلاب لم يلب مصالح بريطانيا والتي يبدو أنها لا تعرف كل شيء حوله؛ لأن نورمان -كما يبدو- لديه فكرة قليلة حول ما كان يخطط له كل من رضا خان والسيد ضياء، فقامت بسحب قوات نوربرفورس. وتركت رئيس الوزراء لمصيره وساعدت احمد قوام على الوصول الى رئاسة الوزراء؛ لأجل مراقبة الاوضاع عن بعد واختيار الافضل لخدمة مصالحها، إذ تبين ذلك بتركها لكميات كبيرة من الذخيرة والاسلحة ليفيد منها لاحقا رضا خان.

رابعا: الحقبة الانتقالية

وجدت بريطانيا أن رضا خان يمكن أن يكون هو الرجل الانسب لتلبية مصالحها في البلد على الرغم من اعتقادها بأن الاخير ربما يتفرد بالحكم (Abrahamian, 1982, p. 131)، والذي بدا واضحا خلال الجلسة الرابعة للمجلس 1921 – 1923، إذ انحاز رضا خان الى طبقة الاصلاحيين الذين يمثلون الجناح المعتدل وغالبيتهم من ملاك الاراضي، والعلماء والزعماء السياسيين والدينيين ومن بينهم احمد قوام، والمدرس. وقام بإطلاق سراح السجناء السياسيين، وانحاز علنا الى جانب العلماء، إذ استقبل في عام 1923 أية الله الشيخ محمد حسين الناسيني والسيد أبا الحسن الموسوي الاصفهاني، اللذين قامت بريطانيا بنفيهما من النجف وكربلاء. واختار رضا خان عبد الحسين ميرزا (فرمان فرما) للخدمة وزيرا للمالية في حكومة احمد قوام عام 1921 وعينه حاكما لأذربيجان في حكومة مشير الدولة في بدايات عام 1922 (Abrahamian, 1982, p. 120).

وتلقى رضا خان دعما كبيرا من الاصلاحيين؛ لأجل تحجيم النفوذ الاجنبي بإنهاء خدمات الضباط الاجانب في قوات القوازق والدرك، والقضاء على الحركات الانفصالية. وتجلى ذلك واضحا عندما تم القضاء على ثورة مشهد في تشرين الأول 1921 من قبل قوات الدرك التابعة لوزارة الدفاع، وقضى رضا خان على حركة جانجلي بقيادة كوتشيك خان في تشرين الثاني 1921، فضلا عن قيامه بإحباط محاولة تشكيل دولة كردية مستقلة بقيادة سيمكو شيكاك بين عامي 1922 – 1923 (Norman، 1921، صفحة 84).

وتعاون الاصلاحيون ايضا مع رضا خان لدعم سياسة القوة الثالثة، بعد أن ساعدت بعثة ميلسبو في بناء الجيش باستغلال ثروات البلاد، إذ يعد نجاح ميلسبو بهذا الخصوص نجاحا

لسياسة القوة الثالثة والتي كان يعول عليها كثيرا لأجل موازنة النفوذ الانجلو – سوفيتي وصولا الى تحجيمه. وكان رضا خان قد صرح في 20 شباط 1921 لعدد من الضباط البريطانيين فقال: "**إن هناك الكثير من المال في فارس ونحن نعرف اين نجدها**"، فقام بصرف ما نسبته 50% من تلك الاموال في عهد ادارة ميلسبو على الجيش (Abrahamian, 1982, p. 132)، إذ كان هدف رضا الاساس هو بناء الجيش وقد عبر عن ذلك في بدايات ايار 1921 عندما اشار الى رغبته بأن يكون الجيش مؤلفا من (100) ألف رجل. وفي المدة الاخيرة لدورة المجلس الرابع تم تقديم قانون التجنيد الالزامي لتجنيد مثل هذا العدد الكبير (Abrahamian, 1982, p. 133).

وبعد انتهاء دورة المجلس الرابع في بداية تشرين الأول 1923 طلب رضا خان من الشاه في 29 تشرين الأول من العام نفسه تكليفه برئاسة الوزراء، وعندما تولى رئاسة الحكومة دعمه زعماء حزب تجديد والاشتراكيين ومن ابرزهم: علي اكبر دافار، وعبد الحسين تيمور تاش الذي كان حاكما لجيلان اثناء قمع حركة جانجلي، وسيد محمد تدين، ومحمد علي فروغي. وطالبوه بضرورة القيام بإصلاحات علمانية تهدف الى محو الاختلافات الاثنية والحركات التي تطالب بالحكم الذاتي، وتضمن برنامجهم لتعزيز الروح القومية السياسات الآتية: انشاء جيش وطني منضبط وبيروقراطية محترفة ونزيهة، وانهاء عهد التنازلات، وتوطين القبائل البدوية، وتوسيع المدارس ذات النمط الغربي ودعمها وفتح مدارس للبنات، وايجاد فرص العمل امام المواهب، وتشجيع تطوير رأس المال الداخلي، والفصل بين الدين والسياسة، وجعل اللغة الوطنية هي الفارسية. إلا أن تلك المطالب لم تتحقق؛ بسبب تصويت الفلاحين وفقراء المدن لصالح المحافظين وملاك الاراضي والعلماء الذين هيمنوا على المجلس. وفي المقابل كانت اهداف حركة تجديد والاشتراكيين متناغمة مع رغبات رضا خان، والذين كانوا يرغبون بالعمل تحت قيادة عسكرية (Zirinsky, 1988, pp. 116–121).

ووصف المراقبون الغربيون البرنامج الاصلاحي للاشتراكيين بأنه مدين بشكل كبير لأفكار الثورة الفرنسية الليبرالية، ومعلمي الطائفة المشيخية الامريكية (Abrahamian, 1982, pp. 132-133)، وأنهم يحملون المثل العليا للثورة البلشفية؛ لأنهم كانوا يدعون رضا خان للانفصال عن الماضي القاجاري. ومن جانب آخر، فرضت حكومة رضا ضرائب جديدة، وخططت ليكون تمويل السكك الحديد بالكامل بالتمويل المحلي، وبناء طرق جديدة، وتأسيس نظام وطني للمقاييس والاوزان، وتأسيس تقويم شمسي وهجري، وفرض التجنيد الاجباري، وإلغاء كل العناوين الارستقراطية. ودعم زعماء حركتي تجديد والاشتراكيين رضا خان بالاستمرار في حملاته

العسكرية لتوحيد البلد إذ نجح الجيش في عام 1924 في شن حملة ضد قبيلتي البختياريين واللور (Musaddiq, 1988, pp. 5-10).

وأعلن رضا خان الجمهورية في اذار 1921 وقد جاء ذلك تزامنا مع إلغاء نظام الخلافة في تركيا الامر الذي اثار الاسلاميين، الذين قادوا مظاهرات ضد ذلك الاعلان، وبعد مصادمات عنيفة بين حشود المتظاهرين وبين قوات الحكومة في حديقة المجلس، انسحبت قوات الحكومة بأمر رضا خان. وفي يوم 26 اذار قام رئيس الوزراء بزيارة قم للتشاور مع بعض المراجع ومنهم اية الله الحائري، والناسيني، والاصفهاني، وكان من نتيجة تلك المشاورات اصدار بيان اكدوا فيه بأن الاسلام يحرم الجمهورية. وبعد ذلك استقال رضا من منصب رئيس الوزراء، وكلف المجلس رضا خان بتشكيل حكومة جديدة عام 1924، وقد واجهت الحكومة الجديدة الكثير من المصاعب منها: ارتكاب جماعة موالية لعلماء الدين مجزرة ضد البهائيين، ومقتل الشاعر المعارض مير زاده عشقي؛ لتأييده للحكومة من قبل رجل مجهول، وفي 18 تموز تعرض القنصل الامريكي (Robert Embry) روبرت امبري للضرب حتى الموت من قبل حشد من الملالي، وقد نتج عن ذلك تعرض حكومة رضا لأزمة سياسية خانقة، إلا أنه تمكن من السيطرة على الاوضاع بإعلانه الاحكام العرفية، ثم تمكن بعد ذلك من اخضاع الجنوب وفرض ارادته على الشيخ خزعل شيخ المحمرة العربي والذي كان مدعوما من بريطانيا (Musaddiq, 1988, p. 7) .

الخاتمة:

توصل البحث الى جملة من النتائج يمكن اجمالها بالآتي:

1- إدراك السياسيين الفرس ضعف بلدهم بسبب الاحتلال الذي تعرض له بعد الحرب العالمية الاولى وبالتالي دعموا محاولات رضا خان لبناء حكومة مركزية قوية، إذ اكتسب رضا خان دعم المؤسسة الدينية والقوميين العلمانيين لحكمه العسكري بسبب خيبة املهم من الاحداث السابقة.

2- اكتسب رضا دعم الاصلاحيين التحديثيين الذين كانوا يشعرون بخيبة امل من ضعف الحكم المدني في تعامله مع الاختراق البريطاني والروسي، وعلى الرغم من قناعتهم أنه في ظل هذا النظام سيهمين العلماء والمحافظون وملاك الاراضي على الانتخابات، وأنهم سيربطون مصيرهم بسلطة رضا خان، إلا أن اعتقادهم بأن قوته يمكن أن تحقق برامجهم جعلتهم يؤيدون تولي رضا خان السلطة.

3- تعد بريطانيا بلاد فارس حيوية لمصالحها، فعلى الرغم من ضعفها بعد الحرب العالمية الاولى، إلا أنها حاولت توسيع ممتلكاتها على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها مثل: الثورة في مصر، والثورة في العراق، وإلغاء الاتفاقية الانجلو – فارسية 1919، إلا أنها تكيفت مع المد القومي وساندت رضا خان للوصول الى السلطة.

4- شجعت وزارة الخارجية البريطانية وصول رضا خان الى السلطة عن طريقين، الأول: تسهيل تقديم عملاء بريطانيا المحليين المساعدات لرضا خان وهذا ناتج عن معرفتهم بمدى ضعف التهديد الذي تتعرض له بلادهم من قبل السوفييت، فضلا عن عجز البريطانيين عن تقديم الدعم اللازم، والثاني: إدراك وزارة الخارجية بأن بريطانيا لا يمكنها حماية مصالحها من المنافسة الروسية وحماية حقول النفط في الجنوب من دون رضا خان، بوصفه رجلا قادرا على تحقيق النظام في فارس وبالتالي تعزيز المصالح البريطانية.

قائمة المصادر والمراجع:

Reference :

1-Abrahamian، E. (1982). *Iran Between Two Revolutions.* Princeton N.J.
2-Bristow، E. (1920). *Consul at Tabriz.* India office Records.
3-Chaqueri، C. (1984). Sultanzade: The Forgotten Revolutionary Theoretician of Iran: A Biographical Sketch، *Iranian Sttudies، No. 17*.
4-D. 31، FO 371/6403. (1921، February 25). *PHS، RG-91-3-18.* Jordan to Robert Speer.
5-Fischer، M. M. (1980). *Iran from Religious Dispute to Revolution.* Cambridge.
6-Ghods، M. R. (1989). *Iran in the Twentieth Century*. Colorado: A Political History.
7-Ironside، E. (1972). *High Road to Command; The Diaries of Major-General Sir Edmund Ironside 1920-1922.* London .
8-Kazernzadeh، F. (1968). *Russia and Britain in Persia 1864-1914.* Connecticut.
9-Keddie، N. R. (1998). *Roots of Revolution: An Interpretive History of Modem Iran.* Connecticut.
10-Lenczowski، G. (1949). *Russia and the West in Iran، 1918-1948 A Study in Big-Power Rivalry* . New York.
11-Martin، V. (1989). *Islam and Modernism - The Iranian Revolution of 1906.* London.
12-Millspaugh، A. C. (1925). *The American Task in Persia.* New York.
13-Musaddiq، M. (1988). *Musaddiq's Memoirs.* London.
14-Norman. (1921، March 1). Tehran Fourth Quarterly Report of the Administrator General of the Finances of Persia. Tehran.
15-Ramazani، R. K. (1966). *The Foreign Policy of Iran; A Developing Nation in World Affairs 1500-1941*. Virginia.
16-Sabahi، H. (1990). *British Policy in Persia 1918-1925.* London.
17-Wilber، D. N. (1975). *Riza Shah Pahlavi: The Resurrection and Reconstruction of Iran.* New York.
18-Wilber، D. N. (1975). *Riza Shah Pahlavi: The Resurrection and Reconstruction ofIran.* New York.
19-Wright، D. (1977). *The English Amongst the Persians During the Qajar Period 1787-1921.* London.
20-Zirinsky، M. P. (1988). American Presbyterian Education in Inter-War Iran، paper presented at Middle East Studies Association. Los Angeles.